

دروس الأردن | الخوف والرجاء | الشيخ أبو إسحاق الحويني

الملتقي الرمضاني بدبي

أبو إسحاق الحويني

على الناس هو ميثاق العبودية قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم. وواشهدهم على انفسهم المست بربكم قالوا
بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين - 00:00:00

وقد بين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذا فقال لما خلق الله عز وجل ادم مسح ظهره بيده. واستخرج من ظهره كل نسمة هو
خالقها الى يوم القيمة. ثم خاطبهم فقال المست بربكم؟ قالوا بلى - 00:00:31

اي لئلا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين. الواقع انه لا يذكر احد منا هذا الميثاق لذلك لم يعلق الله عز وجل التعذيب ولا
المؤاخذة بهذا الميثاق. انما ارسل الرسل وانزل الكتب - 00:00:56

ليذكر بهذا الميثاق وعلق المؤاخذة على بلوغ كلاته على صلوات الله وسلامه عليهم ومعنى العبودية ان لك سيدا امرا وانه لا يجوز
ل احد مطلقا ان يقول انا حر لان قول القائل انا حر معناه انا منفلت - 00:01:20

وهذا ليس من شيمة العبد ان الله عز وجل ضرب ذل العبودية ضرب ذل العبودية على الناس فهو ان لم ينزل اختيارا اذله اضطرارا كما قال
تبارك وتعالى ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا - 00:01:53

هذه هي عبودية الاضطرار. يعني هو عبد رغم انه لا يستطيع ان يمضي شيئا الا اذا قدره الله عز وجل له او عليه طريق العبودية اذا
طريق طويل وفي طريق العبودية منازل يتقلب المرء فيها حتى يصل الى ربه - 00:02:18

فكل صفة مع ضدها منازل مطلوب من كل من العبد في كل منازل عبودية فمثلا الفرح هذه منازل ينزل فيها العبد لها ضوابط ضدها
الحزن للحزن عبودية ايضا الرأفة والرحمة يلزمها عبودية - 00:02:48

وقد استشكل بعض الناس صنيع الفضيل بن عياض يوم مات ولده علي وقد ذكر العلماء في ترجمة علي بن الفضيل انه كان اخو ف
من والده وكان ارق قلبا من والده مع ما نعلم عن الفضيل بن عياض من الاختبات والزهد والخشوع. والله - 00:03:18

سيبه لما مات علي جعل الفضيل يضحك في جنازته فسأل بعض الناس شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فقالوا له كيف يبكي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ولده ابراهيم بينما يضحك الفضيل بن عياض لما مات ولده علي - 00:03:46

الفضيل بن عياض كان ارضي للقضاء. ارضي بالقضاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاب شيخ الاسلام اجابة مسدة. رحمه
الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ادى العبودية على وجهها - 00:04:16

فادي عبودية الرأفة والرحمة فبكى على ولده وادى عبودية الرضا. فقال ولا نقول ما يغضب رب اما الفضيل بن عياض لما تزاحمت
العبوديات في قلبه لم يتحملها فقدم الرضا على عبودية الرأفة والرحمة فهدي نبينا صلى الله عليه وسلم اكمل - 00:04:42

اذا وانت في طريقك الى الله تبارك وتعالى تحقق العبودية حتى الى المنزل هناك منازل للسائر الى الله ينزل فيها وهذه المنازل كلها
انما تخص القلب بالاصالة انما تخص القلب بالاصالة - 00:05:13

ولذلك وضع في طريق العبد مشاكل وضع على الوسط شيطان رجيم لا يقبل فدية منك ابدا انما يريد اهلاك يعني شيطان الناس قد
يقبل منك فدية تعطيه رشوة لا تخدمه - 00:05:39

يتركك انما شيطان الجن لا ينفع معه فدية. ليه؟ لانه لا يبغي الا اهلاك. فكل سهم يسدده اليك انما يقصد به قلبك وهناك سورة نحن

نقرأها لكن قل من يقف عند معناها - 00:06:01

قل اعوذ برب الناس ملك الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس هلا تلاحظ قوله تعالى يوسوس في صدور الناس وليس في قلوب الناس - 00:06:24

لهذا سر فان القلب كمثل القصر وكل قصر له فناء فتصور مثلا ان عاصفة رملية هبت ما الذي يحدث فناء القصر يردم بالرمل او بالتراب ولا يدخل من التراب او الرمل الى القصر الا بقدر النوافذ المفتوحة - 00:06:52

تمام اذا كان صاحب القصر رجلا نظيفا بيستدعي الكناسين يكتس القصر فباقل قدر من الجهد يرجع نظيفا لكن تصور ان صاحب القصر مهملا هبت عاصفة رملية فتركتها وهبت اخرى فتركتها وهبت ثلاثة فتركتها - 00:07:29

يصبح حينئذ ازالة هذه الاتربة من العباء المعنى كذلك القلب فهذا الصدر هو فناء القلب فاذا ارسل الشيطان سهما الى القلب فانما يسقط في الفناء ولا يدخل القلب اذا كان صاحب القلب مهتما به اغلق نوافذه وابوابه - 00:07:51

فلا يدخل شيء من كيد الشيطان فيه. انما يستقر هذا كله في فناء القلب فمن السهل دفعه طالما انه لم يستقر في القلب. فكل الوسواس انما تسقط في الفناء ولا تصل الى القلب. طيب متى تصل الى القلب - 00:08:20

اذا اهمله صاحبه فاذا سدد الشيطان سهما ثم سهما ثم سهما ولم يعلم صاحب القلب شيئا انتقل الشيطان فسكن في فناء القلب الصدر حتى يصل به الحال ان يلتقم القلب كله. والعياذ بالله - 00:08:40

عشان كده القلب انفس اه مضفة في الانسان. انما يوزن المرء به يوم القيمة عشان كده كان العلماء القدامى يهتمون بقلوبهم غاية الاهتمام يعني في تاريخ الرقة لابي سعيد القشيري ذكر حكاية - 00:09:05

طريقة قال ان ميمون ابن مهران وكان ميمون ابن مهران راويا ثقة وكان كاتبا لعمرا بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان له ولد يقال له عمرو. وكان عمرو ايضا ثقة في الحديث - 00:09:29

فقال عمرو ابن ميمون فقال ميمون ابن مهران لولده عمرو يا بني خذ بيدي الى الحسن. الحسن اللي هو الحسن البصري وكان في بصر ميمونة شيء قال عمرو فانطلقت بالشيخ اقوده حتى وصلت الى قنة ماء - 00:09:53

ولم يستطع الشيخ ان يعبرها قال فعبر على ظهري ثم اخذت بيده فذهبنا الى بيت الحسن فطرقنا الباب فخرجت الجارية قالت من قلت ميمون ابن مهران قالت يا شقي ما ابقالك الى هذا الزمان السوء فبكى ميمون حتى على نحبيه - 00:10:16

فخرج الحسن فلما رأه اعتنقه ودخل فقال ميمون يا ابا سعيد اني انسن في قلبي غلطة فاستسلم لي اي قل لي شيئا يلينه افاصوم له يا ابا سعيد فقال الحسن رحمة الله - 00:10:43

بسم الله الرحمن الرحيم افرأيت ان متعناهم سنتين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون. ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون فبكى ميمون حتى اغشي عليه وجعل الحسن يتفقد رجله مثلما تتفقد رجل الشاة المذبوحة - 00:11:10

فافق ميمون ابن مهران فقالت الجارية اخراجا فقد ازعجتها الشيخ سائر اليوم فلما خرج عمرو بابيه قال عمرو بابيه يا ابتي اهذا هو الحسن قال اجل يا بني. قال ظننته اكبر من ذلك - 00:11:39

هو تصور ان الحسن البصري سيلقي خطبة عصماء. او سيقول كلاما من كلامه الجميل الذي يقول فيه بعض العلماء كان يشبه كلامه كلام الانبياء حسن البصري له كلام جميل. يعني يقول مثلا في العصاة - 00:12:03

يقول هانوا عليه فعصوه. ولو عزوا عليه لعصمهما وكان يقول ايضا انهم وان طقطقت بهم البغال وهملاجت بهم البرازين فان ذل المعصية لا يفارق وجوههم. ابى الله الا ان يذل من عصاه. له كلام جميل الحسن - 00:12:22

وعمره ابن ميمون تصور ان الحسن سيقول كلاما من هذا الجنس يعني لكن ما الذي قاله الحسن؟ تلا ثلاثة ايات من اخر سورة الشعرا افرأيت ان متعناهم سنتين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون - 00:12:48

ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون افرأيت من متعناهم سنتين يعني انا عايز اعمل الان دراسة جدوى لحياة انسان وربما يندهش الكثيرون من هذه الدراسة قال صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين - 00:13:09

وأقلهم من يتتجاوز ذلك فهنا خد شريحة من العمر من الناس رجل يموت على رأس ستين سنة عن كم سنة يحاسب يا ترى آلا
يحاسب الا اذا بلغ والبلوغ ممكن يستمر من اتناشر لخمسة عشر سنة - 00:13:31

هند قول اتناشر سنة لا يحاسب عنها كما قال صلى الله عليه وسلم وضع القلم عن ثلات منها الصغير حتى يحتمل ثم هو ينام
عشرين سنة عشرين سنة نوم - 00:14:01

لما تحسب بقى تمن ساعات في ستين يطلع عشرين سنة ادي عشرين وادي اتناشر ببقى اتنين وتلاتين سنة لا يحاسب عنها لقوله صل
الله عليه وسلم وضع القلم عن ثلات فقال منها فذكر منها والنائم - 00:14:22

حتى يستيقظ بقى انا عندي اتنين وتلاتين سنة لا يؤاخذ المرء عنها بين يدي ربه. كم بقى له من عمره بقى سبع وعشرون عاما تأبيدة
يعني يعني بعد خمسة وعشرين سنة يطلع براءة. ولا يقضي مدة السجن ويطلع. سجن الدنيا - 00:14:40

سبعة وعشرين سنة سبع وعشرون عاما ايها التجار الذين يعرفون دراسة الجدوى ولو دخل احدهم السوق فخسر مالا لكان حزينا عليه
سبعين وعشرين عاما هذه لو كان المرء فيها ملكا متوجا - 00:15:02

ما ذاق الهم ولا الغم ولا المرض اذا اشار بيديه وقف الناس جمیعا لو انه كان سیدا مطاعا وظل سبعة وعشرين سنة في هذه السيادة
اذا يساوي ما يستقبله من موت لا يدری متى يبعث - 00:15:24

اين القبور من عهد عاد الوف السنوات مرت على موته خفف الوطء ما اطن اديم هذه الارض الا من هذه الاجساد المكان الذي نحن
ننعد عليه الان مقبرة لقرون خلت قبلنا - 00:15:49

وهكذا اديموا الارض جمیعا من هذه الاجساد بعد ما الانسان يموت ولا يدری كم يبعث بعد كم يبعث وبعدين ينفح في الصور وبعدين
يقف خمسين الف سنة يرى الصحف تتطاير ده رايح الجنة وده رايح النار - 00:16:11

هواء ليس في صدره قلب من الرعب ولا يدری ايساق به الى جنة ام الى نار؟ ده بعد خمسين الف سنة وبعدين بعد خمسين الف سنة
يأخذ كتابه بشماله وادي ندخل النار - 00:16:31

كل ده عشان سبعة وعشرين عاما فقط ادي السنين افرأيت ان متعناهم سنين عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارق
واعمل ما شئت فانك مجزي به وقد قال النبي صلی الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم - 00:16:49

يؤتى بانعم اهل الدنيا الذي ما ذاق مرضا قط ولا ذاق هوانا قط انعم الناس فيغمض في النار غمضة واحدة ثم يقال له هل مر بك نعيم
قط؟ يقول لا وعزتك ما مر بي نعيم قط - 00:17:15

ويؤتى بابئس اهل الدنيا وافقرهم فيغمض في الجنة غمضة واحدة. فيقال له هل مر بك بؤس قط؟ فيقول لا وعزتك ما مر بي في
بؤس قط افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون. ادي اللي الحسن البصري ذكره -
00:17:39

عمرو ابن ميمون يقول لابيه فهذا هو الحسن كنت اظنه اكبر من ذلك قال عمرو فضرب ابي بيده في صدره وقال يا بني لقد قرأ عليك
ايات لو تدبرتها بقلبك لالفيت لها كلوما فيه. الكلوم اللي هي الجراح - 00:18:08

ايات لا تغادر سمعك الا وتجرح قلبك كل حي سيموت ليس في الدنيا ثبوت حركات سوف تفني ثم يتلوها خفوت وكلام ليس يحلو
بعده الا السكوت. ايه السادر قل لي اين ذاك الجبروت؟ كنت مطبوعا - 00:18:33

على النطق فما هذا الصمود ليت شعري اهמוד ما اراه ام قنوت؟ اين املاك لهم؟ في بكل افق ملکوت زالت التيجان عنهم وخلت تلك
التحوت اصبحت اوطنهم من بعدهم وهي خبوت لا سمیع يفکه القول ولا حی يصوت. عمرت منهم قبور وخلت منهم - 00:19:00

لم تزد عنهم نحوس الدهر اذ حانت بخوت. انما الدنيا خیال باطل. سوف يفوت ليس للانسان فيها غير تقوى الله قوت القلب انفس ما
فيك ويوزن العبد به ومن علامات عجز المرء الكامل - 00:19:30

ان هذا القلب الذي هو قوام حياته لا يملکه الانسان احيانا يغلب على حب انسان اخر حتى يكاد يتلف ويشقى به شقاء بعيدا فيقال له
انزع يقول له لا استطيع - 00:19:58

لو كان قلبك بيده ما كفرت طرفة عين لكن ليس بيده انه ملك الرب تبارك وتعالى وكان النبي صلى الله عليه وسلم في حلقه يشير الى هذه الآية الباهرة فيقول لا ومقلب - 00:20:25

قلوب هذا القلب النفيس هو بغية الشياطين جميما وانت لا تستطيع ان تواصل سيرك الى الله بجد الا اذا حافظت على هذا القلب فانا بالله اسئلك انت قد تكون صاحب مؤسسة تجارية كبيرة - 00:20:45

لكل مستشار قانوني وكل محاسب فهل لك مفتى يعني التجارة البيوع الاصل فيها الحل على عكس العبادة. العبادة الاصل فيها الحرج حتى يرد لك دليل بالاذن يعني ما ينفعش مسلا بعد ما اخلص صلاة الفرض اسجد لله سجدة - 00:21:10

لديه؟ فلماذا تتحرى السجود بعد كل فرض؟ جبتها منين دي لو كان خيرا لفعلها النبي صلى الله عليه وسلم او لارشدك اليه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد - 00:21:39

فانا احب ان اكون قريبا من ربى وهو ساجد. فنقول له ان النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال هذا الحديث ما كان يتتحرى السجود اذا اراد ان يدعوه. انما كان يدعو في سجوده. لا انه اذا اراد ان يدعو وسجد - 00:21:59

فحيننذا نقول له هذه بدعة لا تعبد الله على مزاجك. فانك لا تدرى ما الذي يحبه الله ويرضاه. يبقى لا تقرب الى الله الا بما اذن لك على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم. البيوع على العكس - 00:22:19

الاصل فيها الحلم. حتى يرد دليل بالحرمة. طيب النهاردة الامة المسلمة امة تعاني ضعفا و هوانا لا يخفى على ناظر وتختلفت كثيرا عن ركب الحضارة وصار اعداؤنا هم المنتجون ونحن المستهلكين - 00:22:40

طيب الرجل المنتج كافر مسألة حلال حرام دي مسألة لا تعنيه في شيء. هو الذي يعنيه المكسب في يوم يضع من القوانين ما يضمن له المكسب طب انت رجل تاجر مسلم - 00:23:03

تريد ان تشتري بضاعة من منتج كافر الا يكون لك مفتى؟ تعرض عليه الشروط تقول له والله انا عرضت علي الصفقة الفلانية آآ اقرأ الصفقة دي لو اي آآ شرط من هذه الشروط حرام انا اتركه - 00:23:19

فيقول لك مسلا ده حرام الصفقة لا تحل به. او ده ممكن يكون البديل كذا او ده مكروه تكون انت على بصيرة من امرك. وانت بتجمع المال لمن النبي عليه الصلاة والسلام بين وظيفة المال كما في صحيح مسلم. قال يقول ابن ادم مالي مالي. كل ما تكلمه يقول لك فلوسي - 00:23:39

معك درهم تبقى تساوي درهم معك جنيه تساوي جنيه مالي وهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدق فابقيت ادي وظيفة المال - 00:24:02

فانت لما تترك بقى الملايين وراك لمن عايزين دراسة جدوى نقف لمجرد لوجه الله كده نقف ونسأل انفسنا. نجمع هذا المال من الحرام او من الشبهات لمن هيروح للوريث حلال زلال لا اشكال فيه - 00:24:22

وانت تسأل عن كل مليم فيه يعني الواحد يعيش في الدنيا عايش الفقراء ويسأل يوم القيمة سؤال الاغنياء فالهارده انت يجب عليك وجوها ان يكون لك مفتى. لا سيمما المفتى لا يتقااضى مالا - 00:24:41

محاسب المحاسب ياخذ فلوس والمستشار القانوني بياخد فلوس والمفتى لا يأخذ اجرا ممكن تاخذ معه ساعة على التليفون عمال تستشيره وتقول له السلام عليكم وتحط سماعة التليفون وخلصنا على كده - 00:25:00

ممكن تاخذ معك في رحلة ولا بتعاع عشان يشوف البتاع ده مجانا ومجانا ومع ذلك هين على الناس. ليه الامام البخاري والده كان تاجر و كان تلميذا للامام مالك وتلميذا لhammad بن زيد. و اسماعيل بن علي - 00:25:15

يقول الامام البخاري ان والده لما مرض دعا ولده محمد. محمد ابن اسماعيل البخاري وقال له يابني اسمع بقى كلام الناس التجار الذين يعرفون لماذا يجمعون المال او كيف يجمعون المال - 00:25:39

قال يابني تركت لك الف الف درهم مليون درهم يعني ما اعلم درهما فيه شبهة مش ما اعلم درهما حراما لأ ما اعلم درهما فيه شبهة طب جات له ازاي دي ؟ الله! تلميذ ما لك - 00:25:59

كلما اراد ان يعقد صفة سأل مالكا. سأل حماد بن زيد. سأل اسماعيل بن علي. فنجا يبقى اذا عدم الاكترات بالنظر الى العالم هذه

مشكلة كبيرة تهدد قلب الانسان انسان بيمرض - 00:26:20

اي مرض عضوي يذهب الى اخر مكان في الدنيا طلبا للعلاج وممكן ينفق ما جمع في حياته حتى يفلس دفعا لهذه العلة فاذا ما قسى قلبه لا يكلف خاطره ان يرحل الى عالم ليجلو قلبه. او ان يستفتي عالما ليجلو قلبه - 00:26:40

هذا القلب انفس ما فيك وزي ما باقول الشياطين كلها بتتصارع لاحراز هذا القلب. فان نجوت به فقد نجوت فعلا ضمن المنازل او من اهم المنازل التي ينزل العبد فيها - 00:27:04

منزلة الرجاء وهذه المنزلة هي التي اريد ان القى عليها ضوءا يسيرا في هذه المحاضرة منزلة الرجاء اللي هي منزلة الطمع كما قال ابراهيم عليه السلام والذي اطعم ان يغفر لي خطئي يوم الدين - 00:27:19

منزلة الطمع دي او منزلة الرجاء هي تمني الحصول على الثواب بغير استحقاق ما هو طماع يعني ايه طمعان فيما ليس له فيه طيب فلنقرر اولا انه لن يدخل احد منا الجنة بعمله - 00:27:43

وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم هذا فقال اعلموا انه لن يدخل احد منكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته - 00:28:05

خلاص اغسل ايديك. ان عملك يوصلك حتى لو كنت اجد الخلق فلن تكون مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد بين لنا ان عمله لا يدخله الجنة يبقى ما بقي الا الطمع - 00:28:22

الرجاء في ثواب الله تبارك وتعالى والناس راجيان طائع وعاصم الطائع يرجو ان يقبل عمله والعاصي يرجو ان يغفر له وقد اتفق العلماء جميعا على ان الرجاء لا يقبل الا بعمل - 00:28:39

فان خلى الرجاء من العمل فهو الغرور والكسل خلاص يبقى الانسان الذي يتمنى على الله الامانى ولا يعمل ده ده مش موضوعنا الان موضوعنا في رجلين طائع وعاصم طائع يرجو ان يقبل عمله - 00:29:08

وعاصي يرجو ان يغفر ذنبه طيب اذا كان الامر كذلك الراجي لا يترك عملا مهما كان دقيقا الا ويعمله لعل نجاته فيه يعني انت تعرفون ان شاء الله حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه ابو هريرة - 00:29:30

قال صلى الله عليه وسلم بينما امرأة بغي تشرب من بئر اذ وجدت كلبا يلها السرى من العطش فنازعت موقعها ونزلت فملأته ماء فسقت الكلب فشكر الله لها فغفر لها - 00:30:00

انا بقى عايز افهم يعني لو واحد منا القىت عليه هذه المسألة امرأة تتاجر بعرضها محترفة الزنا سقت كلاب الدنيا ده يساوي زانية وما سقىا كلب. ده اسمه كلب هذه امرأة - 00:30:26

فعلت هذا الشيء شكر الله لها فغفر لها. والحاديis الثاني حديث ابي هريرة بينما رجل يمشي اذ وجد غصن شوك فنحاح جانبا فشكر الله له فغفر له احنا بنمشي في الشارع بنلاقي مسلا الزجاج المكسور والكلام دوت. انت ممكنا وانت ماشي كده الزجاجة مكسورة تاخدها ترميها على جنب - 00:30:52

يكون فيها نجاتك وانت لا تدري لان الذي يثيب هو الذي لا يسأل عما يفعل ولا يقال له لم ولا كيف؟ لاجل هذا الراجي لا يترك عملا مهما كان صغيرا - 00:31:17

وتأمل هذه الحكاية وهي حكاية صحيحة الاسناد رواها ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وهو يبحتضر وكان اولاده حوله فقال لهم يا بني اذكروا صاحب الرغيف - 00:31:38

فقالوا له يا ابانا ومن صاحب الرغيف؟ قال كان رجل راهب في بني اسرائيل عبد الله سبعين سنة وكان ينزل للبلد يوما واحدا في كل سنة او في كل شهر كان ينزل يوم واحد - 00:32:01

وانت عارف الربابن اصحاب الصوماع زي جريج العابد كده جريج العابد لما عمل لنفسه صومعة واعتزل الناس الصومعة دي كتفوق وما كان لهاش سلم ابو مالك كان بيطلع لها ازاي؟ كان رابط فيها حبل من فوق - 00:32:23

ينزل على الحبل ولما يحب يطلع على الحبل يقوم واحد الحبل فوق عشان ما فيش حد يطلع له او سلم هتلاقي واحد كل شوية طالع له يخبط عليه يقول له عايزين والله يذكرنا بالله ولا بتاع يقعد يضيع له وقت - [00:32:41](#)

هو رجل عابد بقى شغلته بقى يعبد ربنا وكم فكان بينزل يوم سبعين سنة عبادة ففي يوم من الايام نزل فرأى امرأة جميلة سرقت قلبه وخلبت له فكان معها سبعة ايام - [00:32:56](#)

ضاجعها في الحرام سبعة ايام ثم افاق الغشاوة اللي على عينه دي افاق منها انت عارف الانسان اذا رأى المرأة كما قال صلي الله عليه وسلم ان المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فاذا رأى احد - [00:33:17](#)

احدكم المرأة تعجبه فليأت اهله فان معها مثل الذي معن المراة تكون في غاية القبح تشوّفها تقطع الخلف من منزّرها ومع ذلك اول ما تشوّفها تهق والشبك وقوّة الشبك تحس انها ايه زي ما يكون لقى واحد لبس نضارة كده ها رأها على - [00:33:41](#)

حقيقة ده اللي حصل لهذا العادة اغشى علي رأى امرأة جميلة بعد ما قضى وتره افاق وندم اشد الندم فجعل لا يخطو خطوة الا سجد سجدة شف بقى هربان. كل خطوة يمشي يوم ساجد سجدة يقوم، يمشي خطوة يسجد سجدة وهكذا - [00:34:05](#)

فضل ماشي ماشي لحد ما وصل لمجموعة من المساكين كانوا اتناشر مسكين كان تعب جدا اول ما وصل لهم رمى نفسه في وسطهم اتناشر مسكين دول كان فيه راهب - [00:34:31](#)

بيتصدق على الاتناشر مسكين باثني عشر رغيفا في اليوم كل واحد من المساكين دول له رغيف طيب لما الراهب الجديد ده جه ورمي نفسه في وسطهم مش بقوا تلناشر زادوا واحد - [00:34:50](#)

فجاء الراجل معه الجرابة بقى للخبز ده ولا ايه وقعد ايه يرمي الواحد كل واحد رغيف رغيف رغيف فالهم الراهب الجديد ده الضيف الجديد ده خد رغيف اخر واحد اللي هو بقى رقم تلناشر بعد حلول الضيف الجديد ما لوش رغيف - [00:35:04](#)

فيبيسأل الراجل بيقول له اين رغيفي؟ قال ما كتمنتك شيئا وسأل بقى الجماعة حد خد رغيفين لأ ما فيش حد غيري يرغبي فيه فقال له لأ أنا عايز رغيف قال والله لا اعطيك رغيفا سائر اليوم - [00:35:22](#)

ما لكش عندي رغيف. الراجل بقى الضيف الرايب ده سامع بقى المحاورة دي قام الرغيف اللي معه قام راميه لمين انا مالي الراجل صاحب الرغيف الاصلي اللي بياخده كل يوم - [00:35:37](#)

ثم مات من ليلته فوزنت السبعون عاما عبادة بسبيع ليال فرجحت السبع ليال ووزنت السبع ليال بالرغيف فرجح الرغيف يا فقال لهم يا بنى اذكروا صاحب الرغيف ايه رغيف؟ انك ما تدري - [00:35:49](#)

وكان بعض السلف وهو في مرض الموت كان يقول يا ليته كان جديدا يا ليته كان كله فلما افاق سأله اولاده قالوا يا ابانا سمعناك تقول يا ليته كان جديدا يا ليته كان كله. قال نعم - [00:36:19](#)

تصدق بثوب قديم فعرض علي ثواب الجديد فقلت يا ليته كان جديدا ومر بي مسكين ومعي رغيف فاعطيته بعض الرغيف فلما عرض علي ثواب الرغيف قلت يا ليته كان كله - [00:36:41](#)

يبقى الراجي طامع الراجي طامع والراجي لا يترك شيئا من العمل. ولو ان تفرغ في دلو من دلوك في في دلو اخيك لا تحرقن من المعروف شيئا ولو ان تفرغ من دلوك في دلو اخيك - [00:37:04](#)

العلماء لهم شفوف نظر سألاوا سؤال قال لك ايها افضل الراجي المطيع قام الراجل عاصي رجل له طاعات فهو يرجو ان تقبل. ورجل مذنب يرجو العفو. مين اقرب بعض العلماء قالوا الراجي الطائع - [00:37:28](#)

اولى ليه؟ لأن اسباب الرجاء معه مطيع يقول يا رب امرتنى ان اصلي فصليت امرتنى ان ازكي فزكيت امرتنى ان اصوم فصمت ان احج فحجت. نهيتني الا افعل كذا ففعلت - [00:37:59](#)

تمام؟ فاغفر لي يا رب يبقى هذا الرجل الطائع معه اسباب النجاة قال لك فده اقرب في باب الرجاء اخرون قالوا لأ ده المذنب خائف واذا انضم الخوف الى الرجاء احدث كسرة في القلب - [00:38:17](#)

فلا يزال العبد خائفًا من ذنبه حتى ينجيه هذا الذنب وذكروا له كلام يحيى ابن معاذ رب معصية اورثت ذلا وانكسارا. ورب معصية

اورثت عزا واستكبارا قالوا ولان الطائع قد يخشى عليه العجب - 00:38:43

ها اللي هو رؤية العمل ومرة واحد من الناس ذهب لبعض العلماء فقال ادعوا الله لي دعى له دعوة عجيبة اوي قال اسأل الله الا يذيقك طعم نفسك الا يذيقك - 00:39:11

طعم نفسك طعم النفس اللي هو حظ النفس دا من الافات ومن علل العمل. تعرض للانسان الطائع. انا راجل بقى كل حاجة باعملها الحمد لله ما هادخل الجنة ان شاء الله. كده - 00:39:31

فلا يزال يرى حظ نفسه حتى يهلك وسبحان الله المحب لا يرى كلفة في عمله والمحب من فعل لمن يحب حتى لو كان امر حبيبه على كره منه الم يقل الله عز وجل ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلتم - 00:39:47
الا قليل منهم. ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. واذا لاتيناه من لدن اجرا عظيما. ولا هديناهم صراطا مستقيما. اه ده كلام رب العالمين قل يعني لو قلت له اقتل نفسك - 00:40:20

او اخرج من دارك لا يستجيب الا قليل ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم اذا المحب لا يرى كلفة في اي امر يأتيه من حبيبه ليه؟ لانه منفعل لمراضيه - 00:40:39

وهذا القانون يا اخواننا قانون كل بر وفاجر. القانون ده مش قانون الناس الملتزمين ولا قانون للناس المتعبدین. ده قانون العشاق حتى العشاق هذا هو قانونهم يعني شف المتنبي بيقول ايه - 00:41:00

وطبعا المتنبي ما كانش يعني منطلق يعني من قاعدة شرعية ولا كان منطلقا من نص آآ ديني. لأ المتنبي راجل شاعر كان يقول يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا - 00:41:20

اي وجدنا يعني وضع المصدر مكان الفعل وجداننا كل شيء بعدكم عدم. ان كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا الم طالما انت مبسوط وكويس وبتاع والكلام ده ما فيش اي مشاكل - 00:41:36

تمام وقال القائل الاخر يخط الشوق شخصك في ضميري على بعد التزاور خط زور ويوجهني طول الفكر حتى كانك عند تفكيري سمير فلا تبعد فانك نور عيني اذا ما غبت لم تظفر بنوري اذا ما كنت مسرورا لهجري فاني من سرورك في سروري. اه ده محب - 00:41:57

قل له انت انت هاجرتي صحيح وهاجرتك ده قاطع قلبي. بس طالما انت مسرورا انا خلاص مسرورا. انا منفعل لك حتى وان كان الذي فعلته يقسم ظهري فانا منفعل لك - 00:42:27

وشف الثالث كمان بيقول ايه. بيقول وهان علي اللوم في جنب حبها. وقول الاعادي انه لخلع صم اذا نوديت باسمي وانني اذا قيل لي عبدها لسميع ما اسمع ما لا منها بس - 00:42:43

كذلك المحب لا يصغي الا الى كلام حبيبه عشان كده تشو夫 السلف القدامي كان الواحد منهم بيذل حشاشة نفسه ولا يغادر امر الله ورسوله ليه؟ لانه لا يتلقى الا منها - 00:43:04

ورب العالمين تبارك وتعالى بين لنا ان المحبة هي الاتباع انا ذكرت الاشعار دي حتى ابين لك ان هذا قانون قانون كل بر وفاجر ان المحب - 00:43:25

اذا صدقت محبته لا يستطيع ان يخالف حبيبه ابد ولو امره باتفاق نفسه فما بالك اذا كان هذا لله ورسوله قال الله تبارك وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونني يحبكم الله - 00:43:41

يبقى المحبة هي الاتباع. ومن اجود ما انت قارئ ومن اجود ما انت سامع هذا الخبر الجليل الذي رواه الامام مسلم في صحيحه عن ابي ابي القاسم رضي الله عنه - 00:44:04

قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في داري. وهذا الحديث رواه مسلم ورواه غير مسلم الطبراني وغيره نزل النبي صلى الله عليه وسلم في دار ابي ابي القاسم اول ما هاجر الى المدينة - 00:44:23

وكانت دار ابي ابي القاسم تتألف من طابقين ارضي وعلوي الرسول عليه الصلاة والسلام اراد ان يظل في السفلي الدور الارضي قال له ابو

ايوب يا رسول الله اصعد الى فوق - 00:44:43

قال له السفل ارفق بنا يغشاني اصحابي يعني ايه اي واحد عايز النبي عليه الصلاة والسلام لو هو في الدور الثاني هيكشف البيت الدور الارضي وهو طالع فالنبي عليه الصلاة والسلام لشفقته ورأفته قال له لا السفلي ارفق بنا اصحابي بييجوا ويروحوا ويخرجوا والكلام ده حتى لا يكشفوا دارك - 00:45:03

ماشي الليلة الاولانية ظل النبي صلى الله عليه وسلم في اسفل الدار وابو ايوب صعد الى فور قال ابو ايوب فيبینما انا امشي بالليل يعني اذ فزعت وقلت انا امشي على سقيفة تحتها رسول الله - 00:45:26

ازاي ازاي تبقى رجل فوق راسه اول ما قرع هذا الخاطر قلب ابي ايوب ما استطاع ان يمشي ركنا كده فضل محبوس في الركن ده حتى الصباح في رواية الطبراني قال وانكسر لنا حب. الحب اللي هو الجرة العظيمة اللي بيخرن فيها الماء - 00:45:49

قال فجففته بلحافي انا وامرأتي والله ما لنا غيره. خشية ان ينزل قطر من الماء على رأس النبي صلى الله عليه وسلم فلما أصبحت نزلت فقلت له والله يا رسول الله لا اعلو سقيفة انت تحتها - 00:46:14

اصعد الى فوق فصعد النبي صلى الله عليه وسلم الى فوق قال ابو ايوب وكتت ارسل اليه الطعام والشراب فلا اكل انا وامرأتي حتى يأكل فنتحرى مواضع اصابعه وفمه يشربوا من مكان ما شرب ويأكلوا من مكان ما وضع النبي صلى الله عليه وسلم اصابعه المباركة في الطعام - 00:46:35

قال فارسلت اليه ذات يوم بصل او قال ثوما فلم يأكل قال فزعت وصعدت اليه وقلت يا رسول الله لم تأكل منه؟ احرام هو؟ قال له لا ولكنني اناجي من لا تناجي - 00:47:03

يأتيه جبريل عليه السلام يناجيه بالقرآن ريحته يصل يؤذني صاحبه والنبي عليه الصلاة والسلام او في من عرفته الدنيا وارعى انسان حقوق الصحبة. والله ما رأيت احدا اتى بالصحبة على وجهها الا - 00:47:29

رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر الصديق يعني شف النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال بينما انا دخلت الجنة البارحة في المنام يعني - 00:47:52

رأيت قصرا ورأيت عليه جارية تتوضأ فقلت لمن هذا القصر؟ قالوا لعمر ومن هذه؟ قالوا هذه امرأة عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر وكان جالسا فذكرت غيرتك يا عمر فوليت مدبرا - 00:48:08

فبكى عمر وقال يا رسول الله اعليك اغار منك انت سبحان الله! يراعي حقوق الصحبة حتى في المنام يراعي حقوق الصحبة عمر يغار يراعي غيره عمر في النظر الى حريم - 00:48:29

فكيف يؤذني صاحبه اذا اتى جبريل عليه السلام من اجيب القرآن؟ قال ابو ايوب احرام هو؟ قال لا. ولكنني اناجي من لا تناجي قال ابو ايوب المحب وهذا محل الشاهد من الحديث. قال يا رسول الله لا جرم اكره الذي تكره - 00:48:53

وان كان حلالا انت ما بتاكلش البصل. انا لن اكل البصل انا كمان. انا عارف انه حلال ولن امتنع منه تحريما لكنني امتنع منه محبة وانفعالا لامتناعك اهو ده يلتقي مع الكلام اللي احنا بنقوله - 00:49:16

الانسان المحب انما ينفع لمراضي محبوه حتى وان صعب المرتفق. ونحن نعلم مقاييس الحب الحقيقي بمثل هذا الاتباع يبقى المحبة هي الرأس رأس القلب اذا كان سائرا الى الله. الخوف والرجاء جناحا الطائر - 00:49:35

لا يستقيم له طيران ولا يبلغ المنزل الا اذا سلم الرأس وسلم الجنحان واختتم بحديث رواه الامام مسلم كلام طويل. نزلت الرجاء او منزلة الخوف او منزلة المحبة. الكلام فيها طويل - 00:49:58

اختم بحديث رواه الامام مسلم وهو عند البخاري لكنني فضلت سياق مسلم لان فيه الشاهد الذي اريده هو يناسب موضوع اليوم آا رواه مسلم من حديث ابي عروة البصري الامام معمر ابن راشد الحданى - 00:50:18

قال قال لي الزهري الا احدثك بحديثين عجبيين سمعت حميد بن عبد الرحمن يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل لابنائه قال اسرف رجل على نفسه - 00:50:41

ولم يعمل حسنة قط فجمع ابناء وانا لا اذكر لفظ مسلم وحده انما اذكر الفاظ بقية الكتب زي مسند احمد وغيره قال لابنائه يابني
كيف كنت لكم وانا احيي يعني - 00:51:10

كيف كنت لكم؟ قالوا كنت خير اب قال ساوصيكم اذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في يوم عاصف فان الله ان قدر على
ليعذبني عذابا لا يعذبه احدا من العالمين - 00:51:32

الراجل ده ما جناته؟ اللي هو بيقول لك يعني ليعذبني عذابا وعايز يهرب من ربنا سبحانه وتعالى في صحيح البخاري من حديث
عقبة بن عمرو ابي مسعود البدرى ان هذا الرجل كان يعمل نباشا للقبور - 00:52:02

يدفوا الميت يقوم داخل القبر واخذ الكفن وسايب الميت عريان النهاردة ده زمان النهاردة بيسرقوا الجسس الجماعة طلبة الطب
والكلام دوت يروحوا للحانوتى الراجل بتاع القبور يقول له عايزين جسه - 00:52:22

عايزين العضم والكلام ده عشان تتدريب عليه وتعلم عليه. يقوم فاتح القبر ويسرق الجesse كلها مش بيسرق بقى كفن ودلو قتي بقى
التجارة الرائحة الان قطع غيار ياخده البنى ادم يخطفوه يبنجوه وبعدين بيتدى يفصصوه بقى. يبيعوا الكبد بتاعه يبيعوا عينيه
يبيعوا رجله يبيعوا - 00:52:39

قطع غيار يعني ده سرق الكفن بس ها ويقول لك لان ادركتني الله ليعذبني عذابا لا يعذبه احدا من العالمين قالوا له خلاص مات
الراجل نفزوا الوصية بتاعتته جه هولعوا فيه حرقوه وقعدوا يدقوا بقى في العضم بتاعه لحد ما بقى الراجل كله على بعضه كوبایة
كوبایة - 00:53:01

كده وانتزروا بقى في يوم عاصف وبتاع والكلام ده وفي بعض الروايات قال قسموا التراب بتاعي ده تلات اقسام ارموه في
البحر وقسم رموه في البر وقسم طيروه في الهوا - 00:53:26

كل ده ليه؟ حتى يعجز ربه بزعمه المهم عملوا المسألة ديت الله عز وجل امر الارض ان ترد ما اخذت. ثم قال له كن فاستوى
بمراها قال ما حملك على ان فعلت - 00:53:41

قال خشيتك يا رب قال اما قد خشيتني فقد غفرت لك ده الحديث الاولاني العجيب اللي الزهري بيقول لمعمر الا احدثك بحديثين
عجبيين. ده الحديث الاولاني الحديث الثاني قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:54:02

دخلت امرأة النار في هرة حبسها لا هي اطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الارض تركتها تموت هزا قال الزهري بعد هذا الحديث
لئلا يتتكل رجل ولا ييأس رجل يعني ايه الكلام ده؟ يتتكل على الرجاء، ييأس من الخوف - 00:54:24

ما هو لازم الرجاء والخوف يكونوا الاثنين متعادلين. اذا غالب الرجاء دخل المرء مرحلة الغرور. واذا غالب الخوف دخل المرء مرحلة
اليأس فربما كفر. اذا علم انه لا ينجو عايز يقول لك ادي رجل مسلا فعل ذنبا عظيما ولمجرد ان كان في قلبه خشية ورجاء ان يغفر الله
له او - 00:54:54

جاء ان يفر من الله حتى لا يقع تحت العقوبة غفر الله له. وامرأة لها عمل عملت اعمال صالحة كثيرة ومع ذلك دخل النار في هرة
حبستها لئلا يتتكل رجل ولا ييأس رجل. نسأل الله تبارك وتعالى ان يعمر قلوبنا واياكم باليامان. وان يجعل ما - 00:55:18

ما هو ما سمعناه زادا الى حسن المصير اليه. وعتادا الى يمن القدوم عليه. انه بكل جميل كفيل. وهو حسبنا ونعم الوكيل. وصلى الله
 وسلم وبارك على نبينا محمد. والحمد لله رب العالمين - 00:55:41

00:55:58 -